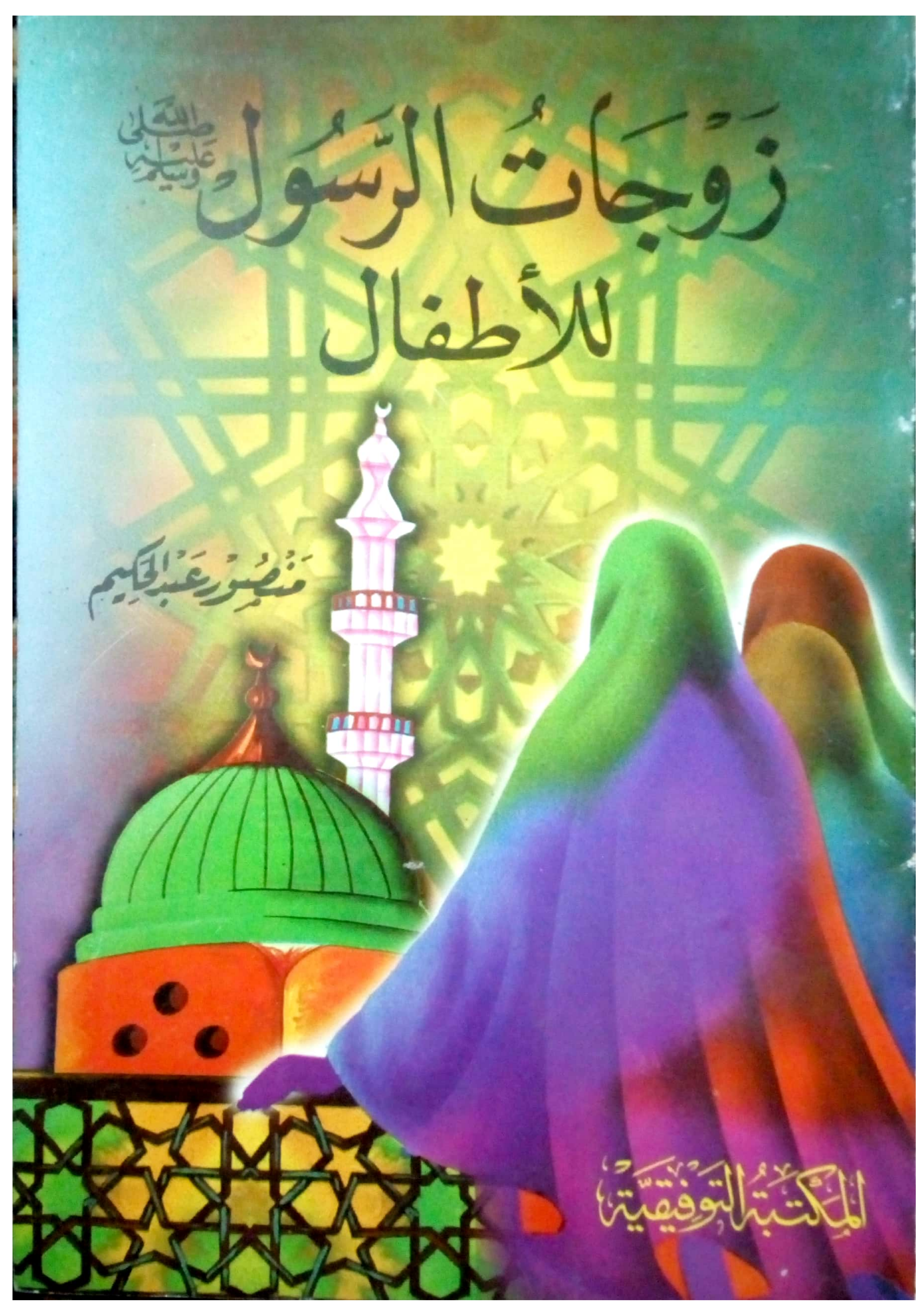


Scanned by CamScanner

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

للأطفال

منصور عبد الحكيم



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾

﴿ إهداء ﴾

إلى النبى ﷺ وإلى زوجاته أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين أهدى هذا العمل المتواضع. راجياً من الله عز وجل ألا أكون قد قصرت فيه، وإلى رجال الغد أطفالنا الأعزاء أقدم لهم تلك السيرة العطرة لأمهات المؤمنين كى تزداد محبتهم لرسول الله وآل بيته.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين ونستهد به ونعوذ بالله من شر أنفسنا وسيئات أعمالنا، انه من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ ..

أما بعد ..

فإن الحديث عن نساء أهل البيت لأمرٌ شاقاً ليس بالهين .. لأنك إذا تحدثت عنهن تحدثت عن حياة خير البشرية ﷺ داخل بيته .. أنه شرف عظيم لى حين أتيحت لىِ الفرصة للكتابة عن هذا الموضوع .. ولقد أخذتنى الهيبة والخوف من جراء ذلك .. وأرجو من الله التوفيق والمدد كى يخرج العمل بالشكل اللائق المرجو منه.

وإذا كان الموضوع له جلاله وهيبته، فانه يزداد تعقيداً عندما يكون المخاطب هم الأطفال .. أطفالنا الأعزاء .. لذا فإننى حاولت التبسيط والإيجاز الذى لا يخل بالموضوع ..

وسيدات أهل البيت .. هن زوجاته ﷺ وبناته .. وقد يكون هناك أيضاً الذرية بنات أبناء السيدة فاطمة رضى الله عنها، ولكننا سنكتفى بمن عاصروا النبى ﷺ منهن من نساءه.

لقد عشن هؤلاء السيدات رضى الله عنهن جميعا فى بيت النبوة تحت سقف واحد مع رسول الله ﷺ سواء فى مكة المكرمة قبل الهجرة ثم فى المدينة المنورة بعد الهجرة .. لقد عشن وتعلمن مباشرة من النبى ﷺ زوجا وأباً وجداً لهن.

ويا أبناء الأعزاء .. ليس المقصود من سرد سيرتهن هو التسلية .. أبداً .. إنما المراد من الحديث عنهن هو أخذ القدوة والعظمة وقبل ذلك التعرف عليهن .. إنك أيها الأبن والأبنة .. حين تجلس فى الصلاة للتشهد تقول اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم .. إذاً .. فآل محمد ﷺ الذين نصلى ونسلم عليهم فى صلاتنا كل يوم منهم هؤلاء السيدات اللاتى سوف نتحدث عنهن ونقدمهن لك كى تتعرف على أمهاتك .. وأمهات المؤمنين وآل بيت رسول الله ﷺ .. اللهم وفقنا لذلك، وتقبل منا عملنا هذا وسائر أعمالنا الصالحة، واجعلها فى ميزان حساناتنا يوم القيامة. وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

القاهرة فى : ٨ / ١٩٩٨م

المؤلف
منصور عبد الحكيم محمد
المحامى
القاهرة

نساء النبى ﷺ
أمهات المؤمنين

* خديجة بنت خويلد — رضى الله عنها
* سؤده بنت زمعة العامرية — رضى الله عنها
* عائشة بنت أبى بكر الصديق — رضى الله عنها
* حفصه بنت عمر بن الخطاب — رضى الله عنها
* زينب بنت خزيمة — رضى الله عنها
* أم سلمة — رضى الله عنها
* زينب حجشى — رضى الله عنها
* وجويريه بنت الحارث الخزاعيه — رضى الله عنها
* صفيه بنت حُيى — رضى الله عنها
* أم حبيبه بنت أبى سفيان — رضى الله عنها
* ميمونة بنت الحارث الهلاليه — رضى الله عنها
* مارية القبطية — رضى الله عنها

١ - السيدة خديجة بنت خويلد

رضى الله عنها

أبنائى .. بناتى .. الأحباء ..

عندما نتحدث عن السيدة خديجة بنت خويلد وهى أول نساء النبى ﷺ .. فاننا نتكلم عن أو أمهات المؤمنين .. التى انفردت وتميزت عنهن إنها عاشت معه قبل أن تنزل عليه الرسالة والقرآن والوحى .. وعاشت معه بعد أن نزل عليه الوحى .. وتحملت معه عبء الدعوة فى بدايتها .. تحملت وتحملت ما لم تتحمله غيرها من أمهات المؤمنين ..

وأنفردت السيدة خديجة رضى الله عنها أنها أنجبت له ﷺ الأولاد البنين والبنات ولم ينجب له غيرها سوى مارية القبطية وهى ملك اليمين أى كانت جارية وليست زوجة كما سنعرف عندما نتحدث عنها ...

وأنفردت أيضاً عن زوجات النبى ﷺ أنه لم يتزوج عليها فى حياتها أبداً، إنما تزوج غيرها بعد مماتها بسنوات حباً لها ووفاءً لذكراها رضى الله عنها. ونعود أبنائى الأعزاء للحديث عن تلك السيدة الفاضلة، لقد كانت من أغنياء مكة لها تجارتها الواسعة، والمال الوفير والسمعة الحسنة والأخلاق الحميدة، فتزوجت مرتين قبل رسول الله ﷺ ومات عنها الزوجين، وقررت ألا تتزوج وتعيش حياتها تباشر تجارتها.

وكان من عادة أهل مكة أن يخرجوا للتجارة فى فصل الصيف إلى الشام وفى فصل الشتاء إلى اليمن، وهما ما يطلق عليهما رحلتى الشتاء والصيف، ومثل أهل مكة كانت السيدة خديجة تخرج تجارتها شمالاً إلى الشام صيفاً، وجنوباً إلى اليمن شتاءً، وبالطبع لم تخرج هى مع القوافل وإنما كانت تختار لكل رحلة تاجراً من قريش يقود الرحلة والتجارة يبيع ويشترى لها وتعطيه الأجر على ذلك.

تعارف خديجة رضى الله عنها ومحمد ﷺ :

عرفنا أن خديجة رضى الله عنها كانت تعمل بالتجارة عن طريق استئجار الغير وإعطاءه الأجر على ذلك فى رحلتى الشتاء والصيف .. وكان لها غلام - خادم - يسمى "ميسره" كانت ترسله مع تجارتها فى كل رحلة كى يخبر السيدة خديجة بما حدث أثناء الرحلة وما شاهده وكثيراً ما كان يحدثها عن سرقة الذين يعملون فى تجارتها؛ يسرقونها دون علمها .. وهي لا تستطيع أن تفعل لهم أى شيء .. لذلك فقد كانت تبحث عن رجل أمين صادق يتجار لها ويسافر بمالها فى رحلة الشتاء والصيف.

والطبع أبنائى الأعزاء .. لم يكن هناك فى مكة المكرمة رجل ذو أمانة وصدق خيراً من محمد ﷺ، وقد لقب وسمى بين قومه بالصادق الأمين.

وأرسلت السيدة خديجة رضى الله عنها إلى محمد ﷺ كى يخرج مع قافلة التجارة لها فى رحلة الصيف إلى الشام على أن تعطيه مثل ما تعطى غيره من التجار السابقين .. وخرج معه خادمها "ميسره" كعادته يراقب القافلة ويرى ويسمع ما يحدث كى يخبر سيدته عند عودته.

وأثناء الرحلة إلى الشام شاهد "ميسره" عجباً . . رأى سحابه فى السماء تسير فوق محمد ﷺ كأنها مأمورة بأن تحميه من حرارة الشمس وتأكد "ميسره" أن السحابة هذه تقصد محمد ﷺ فقط دون غيره وذلك عندما أراد أن يستظل بظلها بأن يسير مع محمد ﷺ فإذا بالسحابة تنصرف عنه . .

وفى الطريق . . وأثناء إستراحة القافلة قبل بلوغ الشام جلس محمد ﷺ و"ميسرة" للإستراحة من تعب السفر فى ظل شجرة . . وكان أمامهما صومعه . . وهى مكان كان ينقطع بعض الناس وينعزل عن الدنيا للعبادة فى الصحراء . . وكانت تلك صومعه لراهب أسمه «بحيره» يتعبد على دين المسيح عليه السلام.

وشاهد الرهب «بحيره» من صومعته النبى ﷺ وهو يجلس تحت الشجرة، ونادى على الغلام "ميسره" وسأله :-

- مَنْ هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة ؟

قال "ميسره" : هذا رجل من قريش من أهل الحرم.

فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبى !!

ورأى بحيره السحابة التى كانت تظل النبى ﷺ، وتأكد من كونه نبى أخر الزمان. وباع النبى ﷺ البضاعة التى خرج بها وأشترى ما أراد أن يشترى وعاد إلى مكة غانماً رابحاً.

وحكى "ميسرة" لسيدته أمر محـمد ﷺ وأمانته فى البيع والشراء وما قاله الراهب عنه.

وأدركت السيدة خديجة رضى الله عنها أن محمد ﷺ سوف يكون له شأن عظيم.

زواج خديجة رضى الله عنها من محمد ﷺ :

ذهبت خديجة إلى أبن عمها ورقه بن نوفل وكان يعبد الله على شريعة المسيح عليه السلام "نصرانياً" وقد قرأ الكتب القديمة ومنها التوراة والإنجيل، وحكت له خديجة عما أخبرها غلامها "ميسره" وما قاله الراهب وما رأه من أمر السحابة فقال لها ورقه بن نوفل :

- لئن كان هذا حقاً يا خديجة فإن محمداً لنبى هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى منتظر هذا زمانه.

وفهمت خديجة من كلام أبن عمها أن محمد ﷺ سيكون له شأن عظيم . .

وكان قرارها الحكيم . . الزواج من محمد ﷺ وجاء فى كتب التاريخ والسيرة أن خديجة أرسلت إلى النبى ﷺ - وذلك قبل البعثة - من يعرض على أمر الزواج بها، ولقد تم ذلك عن طريق السيدة نفيسة بنت أمية التميمية . . وذهبت إليه السيدة نفيسة بنت أمية لتعرض عليه الزواج من السيدة خديجة وكان هذا الحوار بينهما :

- يا محمد ما يمنعك أن تتزوج ؟

قال لها محمد ﷺ :

- ما بيدى ما أتزوج به.

قالت له :

- فإن كفيت ذلك ودُعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاية، ألا تجب ؟

قال لها محمد ﷺ :

- فمن هى ؟

قالت له :

- خديجة

قال لها محمد ﷺ :

- وكيف لى بذلك ؟

قالت له :

- بلى أنا أفعل.

وكانت تلك البداية والمدخل إلى الزواج من السيدة خديجة .. لقد أبدى كل طرف الرغبة فى الآخر وهذا يحدث فى أى زواج.

الخطبة وإتمام الزواج :

علمت السيدة خديجة رضى الله عنها بما دار من حوار بين نفيسة بنت أمية ومحمد ﷺ، وترسل إليه بموافقتها على الزواج منه، ويأتى إليها ﷺ خاطباً . . وتقول له السيدة خديجة :

- يا أبن عمى أنى قد رغبت فيك لحسن خلقك وصدق حديثك .

ويذهب النبى ﷺ إلى عمه أبى طالب يعرض عليه الأمر . . ويفرح العم بتلك الزيجة ويتوجه مع أن ابن أخيه محمد ﷺ ومعهما عمه حمزه بن عبد المطلب إلى عم السيدة خديجة عمرو بن أسد كى تتم الخطبة والزواج المبارك .

وتقام الأفراح والموائد العامرة الطيبات من الطعام . . ويخطب أبو طالب قائلاً :

- الحمد لله الذى جعلنا ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل حفظ بيته الحرام وسونه حرمه الأمن، وأتانا الحكم بالحق ،الأمانة . . يا معشر قريش هذا أبن أخى محمد بن عبد الله له رغبة فى خديجة بنت خويلد ولها فيه مثل ذلك . . وهو إن كان قَلّا فى المال، فإن المال أمر حائل - زائل - ووديعة مستردة وما يوزن محمد برجل إلا رجح به شرفاً وعقلاً .

ثم وقف عم السيدة خديجة ووكيلها فى عقد الزواج قائلاً :

- أنه الفتى الذى يفلح .

وهكذا تم الزواج بين محمد ﷺ للسيدة خديجة رضى الله عنها . وكان عمر النبى ﷺ وقتها خمسة وعشرون عاماً وتبلغ خديجة رضى الله عنها من العمر أربعين سنة ، ورغم فارق السن إلا إنها كان زواجاً مباركاً سعيداً للطرفين كما سنعرف .

فى بيت الزوجية قبل البعثة :

لم يكن هناك فى مكة المكرمة بيتاً يشع نوراً وسعادة مثل بيت خديجة رضى الله عنها بعد أن تزوجت رسول الله ﷺ .

لقد تزوجت السيدة خديجة رضى الله عنها قبل النبى ﷺ مرتين .. من عتيق بن عابد بن عبد الله المخزومى ومات ومن قبله تزوجت بأبى هالة بنى زرارة التميمى وقد مات أيضًا .. وهما من أشراف العرب .. أما زواجها بمحمد ﷺ فقد كان غير اللذين ذكرناهما .. ورغم أنه كان فقيراً فى المال فقد عاشت معه حياة مملوءه بالسعادة والحب .. وأنجبت له أولاده .. القاسم وعبد الله وزينب ورقيه وأم كلثوم وفاطمه رضى الله عنهم أجمعين .

وتمر الأيام والسنين سريعاً .. فقد كان الزوج غير أهل مكة .. لا يشرب الخمر ولا يعبد الأصنام .. ولا يفعل ما يفعلونه من عادات الجاهلية .

وكان الزوج - محمد ﷺ يحب الخلوة والاختلاء بعيدًا عن الناس .. وتلك أولى درجات السمو والمعرفة .. الخلوة والتأمل وساعدته السيدة

خديجة رضى الله عنها فى ذلك وكانت خلوته فى شهر رمضان من كل عام .. حيث يصعد إلى جبل النور على مشارف مكة المكرمة .. انه جبل عظيم .. وبه غار فى جوفه يسمى غار "حراء" .. كان يجلس فيه النبى ﷺ يختلى بنفسه ويعبد رب هذا الكون. وظل الأمر هكذا .. حتى جاء أمين الوحى جبريل .. كبير الملائكة - فى شهر رمضان وفى غار "حراء" .. وكان فى هئية رجل وقال له :

- اقرأ .. وضمه إليه ضمة شديدة.

ورد عليه النبى ﷺ :

- ما أنا بقارىء ..

فعل جبريل عليه السلام مع النبى ﷺ ذلك ثلاث مرات يقول له "اقرأ" ويقول النبى ﷺ : ما أنا بقارىء !!

حتى قال جبريل عليه السلام :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِي علم بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾(١)

وكانت تلك أول آيات القرآن الكريم نزولاً على رسول الله ﷺ.

وعاد النبى ﷺ مسرعاً إلى بيته يرتجف من هول ما رأى وسمع .. وتلقته خديجة رضى الله عنها تهون عليه .. وهو يقول لها :

---

(١) أول سورة العلق : ١ - ٥



- زملونى . . زملونى[1] . .

فوضعت عليه الأغطية حتى ذهبت عنه الفزع الذى ألم به وأخبرها الخبر وقال لها : لقد خشيت على نفسى !!

لقد ظن أن ما حدث له مساً من الشيطان . ولكن خديجة رضى الله عنها صاحبة الفراسة والحكمة تقول له :

- كلا . . والله ما يخزيك الله أبداً . . أنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم[2] وتصدق الحديث وتقرى الضيف[3] وتعين كل نوائب الحق فو الله ما يخزيك الله أبداً .

وأسمع النبى ﷺ خديجة رضى الله عنها ما قاله جبريل عليه السلام . . فعلمت أن هذا ليس كلام البشر أو الجن وأنه كلام الله . وحكى لها ﷺ أنه لما خرج من الغار بعد أن قابله جبريل عليه السلام رأى فى السماء جبريل عليه السلام على هيئته الحقيقية ملاك كبير ذو أجنحة يسد الأفق بجناحيه ويقول له :

- أنا جبريل يا محمد وأنت نبى الله ورسوله .

وتأكد لدى خديجة رضى الله عنها أن محمد رسول الله ونبى أخر الزمان كما قالها أبن عمها ورقه بن نوفل وتذهب خديجة رضى الله عنها

---

(١) أى ضعوا الغطاء عليه من شده ما يشعر به من البرد فى جسده

(٢) تعطى الفقير ما يحتاجه

(٣) تقدم للغريب والضيف الطعام والشراب

ومعها زوجها النبى ﷺ إلى أبن عمها ورقه بن نوفل .. وحكى له النبى ﷺ ما حدث له فى غار حراء .. فقال له ورقه بن نوفل فرحاً :

- قدوس .. قدوس .. هذا هو الناموس الذى نزل على موسى ..
ليتنى كنت حياً إذ يخرجك قومك.

قال له محمد ﷺ :

- أو مخرجى هم !

قال ورقه :

- نعم . لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى وان يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

خديجة أول مَنْ أسلم :

لقد صدقت خديجة رضى الله عنها ما قاله زوجها ﷺ، وأمنت به فوراً وأسلمت ..

ونزل الأمر على النبى ﷺ تبليغ الدعوة قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[1] فكان أول من أسلم وآمن به على الإطلاق من الرجال، والنساء هى زوجته خديجة رضى الله عنها.

ووقفت بجواره تسانده وتؤازره مهما كلفها الأمر من مال وجهد ومشقة لقد تحققت فراستها فى النبى ﷺ حينما أرادت الزواج به من قبل

---

(١) سورة المدثر : ١ - ٣

. . لقد كانت رضى الله عـنها تدرك أن محمداً ﷺ سـيكون له شأن عظيم
. . وقد كان ذلك.

موقف خديجة رضى الله عنها من الدعوة :

بدءت الدعوة تيسـير ببطء وتحقق نجاحاً يومـاً بعد يوم . . فلقد أسلم صديقـه أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأبن عـمه على بن أبى طالب . . وابنه من التبنى زيد بين حارث وغيرهم . .

وبعد ثـلاث سنوات من الدعوة سـراً . . جاء الأمر من الله بـالعدوى جهراً . . وصعد الرسول ﷺ جبل الصفا ونادى على القبائل حتى اجتمعوا له، فقال لهم :

- أرأيتم لو أخبـرتكم أن خبلاً وراء هذا الوادى تريد أن تغـير عليكم . . أكنتم مصدقىَّ ؟

قالوا :

- ما جربنا عليك كذباً قط.

قال لهم :

- فإنى نذير بين يدى عذاب شديد.

فرد عليه عمه أبو لهب :

- تباً لك . . ألهذا جمعتنا ؟

وأمر أبو لهب الناس للإنصراف عنه مكذباً للنبى ﷺ وأشتد إيذاء الكفار للنبى ﷺ ومن أمن معه .. وصبر النبى ﷺ ومعه السيدة خديجة زوجته تساندة وتشد من أزره وتعاونه بكل ما لديها من مال وجهد.

حتى كان حصار الكفار لعشيرة النبى ﷺ بنو هاشم .. بعد أن رفض عمه أبو طالب أن يسلمه إليهم كى يقتلوه ويعطوه شابًا من خيرة شبابهم بدلاً منه.

وأتفقت قريش على مقاطعة بنى هاشم بما فيهم المسلمين الذين اتبعوا النبى ﷺ لا يبيعون ولا يشترون منهم ولا يتزوجون منهم .. انها مقاطعة اقتصادية كما نسميها نحن الأن ..

وظل الحصار ثلاث سنوات والسيدة خديجة صابرة مع زوجها وأهله والمسلمين حتى كاد المسلمون يموتون جوعاً.

وأرسل الله سبحانه وتعالى على الصحيفة وهى الورقة التى كتبت فيها قريش الإتفاق مع مقاطعة النبى ﷺ وعشيرته وأتباعه .. أرسل الله عليها حشرة تسمى الأرضه أكلت الصحيفة وتركت كلمة «بسمك اللهم».

وأخبر النبى ﷺ عمه أبو طالب أن الله سبحانه وتعالى أخبره أن "الأرضه" أكلت الصحيفة وتركت اسم الله فقط عليها .. وذهب أبو طالب إلى سادة قريش وأخبرهم بأمر الأرضه التى أكلت الصحيفة وكانت الصحيفة مخبأة داخل الكعبة.

وأحضروا الصحيفة ووجدا ما قال النبى ﷺ . . وأنتهى الحصار .

وبعد الحصار وعودة الحياة إلى طبيعتها مرضت السيدة خديجة رضى الله عنها .

وأشتد بها المرض . . والنبى ﷺ بجانبها يمسح عنها الآلام المرضية

وجاء جبريل عليه السلام للنبى ﷺ يقرأها السلام من رب العزة ومن جبريل عليه السلام أيضاً ويبشرها أن لها بين فى الجنة من قصب اللؤلؤ .

وفى مشهد عظيم من الحزن للفراق أسلمت الروح إلى بارئها راضية مطمئنة . وحزن عليها النبى ﷺ حزناً شديداً وظل يتذكرها بعد وفاتها بكل الخير والحب رضى الله عنها .

لقد كان وفاتها على الأرجح قبل الهجرة بثلاث سنوات . وكان العم أبو طالب قد مات قبلها بشهر وأيام وتتابعت المصائب على رسول الله ﷺ بموت عمه أبو طالب وزوجته خديجة رضى الله عنها حتى سمى هذا العام بعام الحزن .

لقد ماتت خديجة رضى الله عنها وقد بلغت الدعوة الإسلامية إلى أماكن كثيرة غير مكة . . فقد وصلت إلى المدينة «يثرب» وقد هاجر المسلمون إلى الحبشة . . لكن إيذاء الكفار أشتد كثيراً بعد موتها وقبلها عمه أبو طالب . . فقد كانت له الوزيرة والزوجة والصديقة رضى الله عنها .

٢ - سودة بنت زمعة العامرية
رضى الله عنها

أبنائى .. بناتى .. الأحباء ..

بعد وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها أشتد الحزن عليها من رسول الله ﷺ ولم يرغب في الزواج من غيرها فى حياتها وبعد وفاتها .. حتى جاءته إمرأة الصحابى عثمان بن مظفون وهى خولة بنت حكيم بن أمية وكان ذلك فى مكة قبل الهجرة سنة عشرة من البعثة وقالت له :

- أى رسول الله ، ألا تتزوج ؟

فقال ﷺ :

- مَنْ ؟

قالت :

- إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً [١]

قال ﷺ :

- مَنْ البكر ؟

قالت :

- أبنه أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبى بكر

---

(١) البكر - هى التى لم تتزوج ، والثيب - هى التى سبق لها الزواج.

قال ﷺ :

- ومَنْ الثيب ؟

قالت :

- سودة بنت زمعة بن قيس، قد أمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه.

قال ﷺ :

- فأذهبى فأذكريها علىَّ - «أى أخطبيها لىِ».

فذهبت خولة بنت حكيم إلى بيت أبى بكر فوجدت أم رومان زوجة أبى بكر الصديق وأم عائشة رضى الله عنهم .. فقالت : أى أم رومان ؟ ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت أم رومان : أو ماذاك ؟

قالت : أرسلنى رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.

قالت أم رومان : وددت ! انتظرى أبا بكر فإنه أتٍ.

فجاء أبو بكر فقالت له : يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة، أرسلنى رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.

قال أبو بكر رضى الله عنه : وهل تصلح له إنما هى أبنة أخيه !

ورجعت السيدة خولة بنت حكيم إلى رسول الله ﷺ فقالت له ذلك.

فقال ﷺ : إرجعى إليه فقولى له .. أنتَ أخى فى الإسلام، وأنا أخوك وأبنتك تصلح لىِ.

فأتت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال لها : أنتظرينى حتى أرجع، وذهب إلى المطعم بن عدىّ وكان ذكرها على أبنه أى خطبها لابنه، وكان أبو بكر لا يريد أن يخلف وعده معهم .. وعندما ذهب إليهم قالت له إمرأة المطعم بن عدىّ : لعلنا زوجنا أبننا إلى أبنتك أن تصبئه وتدخله فى دينك الذى أنتَ عليه. فنظر إلى زوجها المطعم وقال : ما تقول هذه ؟ قال مطعم : انها تقول ذلك. أى أن المطعم بن عدىّ رد خطبة أبنه لعائشة رضى الله عنها خشية أن يدخل أبنه فى دين أبى بكر رضى الله عنه وهنا استراح أبى بكر لذلك.

ودعى أبو بكر رسول الله ﷺ فجاء فأنكحه عائشة رضى الله عنها بعقد دون الدخول حتى تكبر وكانت أبنة ستة سنين أو أكثر.

وذهبت خولة بنت حكيم إلى سودة بنت زمعه .. فقالت لها : أى سودة، ما أدخل الله عليك من الخير والبركة ! قالت : وماذاك ؟ قالت : أرسلنى رسول الله ﷺ يخطبك عليه.

فقالت سودة : وددت ! ادخلى على أبى فأذكرى له ذلك.

وخاطبت خولة أبى سودة وكان شيخاً كبيراً .. قالت له : إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلنى أخطب عليه سودة.

فقالت : أى سودة، زعمت هذه أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسل يخطبك وهو كفء كريم، فتجيبينى أن أزوجك ؟

قالت : نعم

قال : فأدعيه لىِ، فدعته فزوجه .

فدخل رسول الله ﷺ بسودة بنت زمعه بمكة ،عائشة يومها بنت ست سنين .

حياة سودة قبل زواجها بالنبى ﷺ :

عاشت سودة حياتها بمكة المكرمة قبل بعثة رسول الله ﷺ، وعندما أمر النبى ﷺ بتبليغ الدعوة للناس كان من أوائل المؤمنين به السكران بن عمرو بن عين شمس بن عدون القرشى العامرى زوج سودة بنت زمعه وأبن عمها .

وهاجر السكران بن عمرو وزوجته سودة بنت زمعه إلى الحبشة ومع أفراد من عائلة بنى عامر لعمه مالك بن زمعه أخو سودة وسليط وحاطب ولداً عمرو بن عين شمس أخو السكران بن عمرو وأبن أخيه عبد الله سهيل بن عمرو، ومع هؤلاء النفر المؤمنون زوجاتهم وكلهن أيضاً من بنى عامر .

وعاشت سودة مع زوجها وأهلها فى الحبشة مهاجرة فى سبيل الله صابرة مؤمنة، وعادت سودة إلى مكة بعد أن لبثت مع زوجها فى الحبشة فترة من الزمان وعند بلوغها مكة المكرمة مرض زوجها مرضاً شديداً وتوفى تاركاً سودة أرملة(١) .

---

(١) قيل أن السكران زوج سودة مات بأرض الهجرة بالحبشة وقيل أيضاً أنه مات بمكة بعد عودته منها .

سودة بنت زمعه فى بيت النبوة :

دخلت سودة بنت زمعه رضى الله عنها بيت النبوة قبل الهجرة إلى المدينة مباشرة، ترعى لرسول ﷺ أبناءه من خديجة رضى الله عنها، وكانت كبيرة فى السن طيبة القلب، تسعى إلى مرضاة رسول الله ﷺ ومرضاة ربها عز وجل.

وهى أول زوجة بعد السيدة خديجة رضى الله عنها وثانى زوجاته ﷺ فى مكة المكرمة. وهاجرت سودة بنت زمعة رضى الله عنها إلى المدينة المنورة، لحقت برسول الله ﷺ، وكانت تقوم على خدمة رسول الله ﷺ وأولاده من خديجة حتى جاءت عائشة رضى الله عنها فأعطتها مكانها فى البيت وأيضاً مكانها فى فراش الزوجية، فلقد تزوج رسول الله ﷺ بزوجات آخريات كما سنعرف.

ولأن سودة بنت زمعه كانت كبيرة فى السن فقد قالت لرسول الله ﷺ :

- أمسكنى، والله ما بى على الأزواج من غيرى ولكنى أحسب أن يبعثنى الله يوم القيامة زوجاً لك.

وقالت له أيضاً :

- ابقنى يا رسول الله وأهب ليلتى لعائشة وأنى لا أريد ما تريد النساء

قالت عـائشة رضى الله عنهـا :كانت سـودة بنت زمعـة قد أسنت(١) وكان رسول الله ﷺ لا يستكثر منها، وقد علمت مكانى من رسول الله ﷺ وأنه يستكثر منى فخافت أن يفارقها وظنت بمكانها عنده، فقالت : يا رسول الله، يومى الذى يصيبنى لعائشة فقبله النبى ﷺ وفى ذلك نزل قوله تعالى:

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ... ﴾(٢)

وعاشت سـودة فى بيت النبـوة حتى توفى رسـول الله ﷺ، وعاشت هى حتى مات فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين.

---

(١) أى كبر سنها.

(٢) سورة النساء : ١٣٨

٣ - عائشة بنت أبى بكر
رضى الله عنها

أبنائى .. بناتى .. الأحباء ..

إنها الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما .. أم المؤمنين .. عائشة بنت أبى بكر الصديق بن قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .. تزوجها النبى ﷺ :كما ذكرنا من قبل عند حديثنا عن زواجه من السيدة سودة بنت زمعه فى مكة قبل الهجرة ولم يدخل بها لأنها كانت صغير فى السن .. بنت ست أو سبع سنوات، ودخل بها ﷺ فى المدينة بعد الهجرة إليها وهى بنت تسع سنوات وأمهرها رسول الله ﷺ متاع بيت قيمته خمسون درهماً.

وحين خطبها رسول الله قال له أبو بكر الصديق : يا رسول الله، قد كنت وعدت بها لمطعم بن عدىّ بن نوفل لأبنه جبيد، فدعنى أسلها منهم ففعل. وأشتهر عن قوم أبى بكر بنو تيم بالشجاعة والكرم والأمانة وسداد الرأى .. وحسن معاملة نساءهم.

قال ﷺ عن أبيها الصديق رضى الله عنه : «ما دعوت أحد إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ونظره وتردد إلا ما كان من أبى بكر بنى قحافة ما عنكم - ما أنتظر ذكرته له وما تردد فيه».

وقال أيضاً عنه : «ما نفعنى مال قط ما نفعنا مال أبى بكر». وبكى أبو بكر وقال : يا رسول الله هل أنا ومالى إلا بك ؟

وأم السيدة عائشة هى أم رومان بنت عامر الكنانية من الصاحبات تزوجت قبل أبى بكر فى الجاهلية عن زيد بن الحارث الأسدى ولدت له الطفيل وأنجبت من أبى بكر عائشة وعبد الرحمن. توفيت فى حياة رسول الله ﷺ وقد أسلمت بمكة وهاجرت إلى لامدينة رضى الله عنها.

عائشة قبل الزواج بالنبى ﷺ :

ولدت عا ئشة رضى الله عنها بمكة المكرمة بعد أربع أو خمس سنوات من بعثه النبى ﷺ، وأسلمت هى وأختها أسماء وهى مازالت صغيرة السن.

قالت عن نفسها : لم أعقل أبوىَّ قط إلا يدينان الدين « أى مسلمان » اخرجه البخارى. وعرفها رسول الله ﷺ منذ ولادتها وعندما أراد الزواج رأها فى منامه مرتين . .قالت عائشة رضى الله عنها «إن لنبى ﷺ قال لها : أريتك فى المنام مرتين أرى أنك فى سرفه - شقة بيضاء - من حرير ويقول : هذه إمرأتك. فأكشف عنها فإذا هى أنت !! فأقول : إن بك هذا من الله عطية» اخرج البخارى.

وعاشت عائشة رضى الله عنها لحظة الهجرة حين جاء رسول الله ﷺ صاحبة وصهرة أبى بكر رضى الله عنه وقت الضحى . . وقتها قال أبو بكر

رضى الله عنه عندما رأى رسول الله ﷺ قريباً من دارهم ! «ما جاء رسول الله ﷺ إلا لأمر حدث». فلما دخل تأخر له أبو بكر وأجلسه على سريره». وتكلم ﷺ مع أبى بكر دون أن ينظر إلى أسماء وعائشة وقال :

- اخرج عنى من عندك

قال الصديق :

- يا رسول الله إنما هما أبنتاى. وماذاك فداك أبى وأمى.

قال ﷺ :

- قد أُذن لى فى الخروج والهجرة.

هتف الصديق رضى الله عنه :

- الصحبة يا رسول .. الصحبة.

وبكى أبى بكر رضى الله عنه من الفرح لصحبته لرسول الله ﷺ فى هجرته إلى المدينة حتى قالت عائشة رضى الله عنها : ما شعرت قط قبل اليوم أن أحد يبكى من الفرح حتى رأيت أبى بكر يبكى من الفرح لصحبته لرسول الله ﷺ

وبعد هجرة رسول الله ﷺ وصاحبه أبى بكر الصديق إلى المدينة المنورة وأستقر هناك بين المهاجرين والأنصار بعث زيد بن حارثه إلى مكة ليصحب معه بناته ﷺ وأرسل أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى أبنه عبد الله يطلب

إليه أن يأتى ومعه زوجته أم رومان وأبنتيه أسماء وعائشة، ومضى الركب المبارك صحبه فى طريق الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة حيث رسول الله ﷺ.

وهناك فى المدينة المنورة كان رسول الله ﷺ قد هيأ بيتاً لعائشة ولزوجته سودة بنت زمعه وكذلك حجرات نساءه حول المسجد النبوى، حجرات تسع من الجريد والطين والحجارة، كل أبواب الحجرات تفتح على المسجد.

وبعد وصول عائشة وأمها وأختها وبنات النبى ﷺ إلى المدينة المنورة. تم إتمام الزواج .. وفى حفل متواضع تم زفافها إلى النبى ﷺ .. أدخلتها أمها مع رسول الله ﷺ قالت لها : هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك.

وكان بيت عائشة حجرة شيدت حول المسجد من اللبنى وسعف النخيل، وفراشها من مرتبة كما نسميها، حشوها الليف ليس بينه وبين الأرض إلا الحصير .. وعلى فتحة الباب ستار من الشعر ..

هكذا بدأت حياتها فى بيت النبوة المتواضع .. حياة حافلة بالأحداث الهامة، رغم صغر سنها، لقد أكتمل نموها فى هذا البيت وأكتملت شخصيتها وتدرج إدراكها وتفكيرها، لقد كان يأتيها النبى ﷺ بصواحبها ليلعبن معها وكان يحملها على عاتقه لتظل على ساحة المسجد لترى الحبشة وهم يلعبون بالحراب.

وأصبحت فيما بعد سيدة ناضجة تروى الأحاديث فى الفقه وأمور الدنيا المختلفة عن رسول الله ﷺ .. وقد أحاطها رسول الله ﷺ بالحب الوفير والرعاية .. فكانت أحب النساء إليه بعد خديجة الزوجة الأولى رضى الله عنها.

ولقد حظيت عائشة بميزات أهمها إنها الزوجة البكر الوحيدة التى تزوجها النبى ﷺ وأحبها كما أحب خديجة رضى الله عنها.

عائشة وحادث الأفك :

من أخطر المحن وأشهرها حادث الأفك التى وقعت للسيدة عائشة فى السنة السادسة للهجرة.

وقصة الأفك .. أيها الأبناء الأعزاء هو الإفتراء والكذب .. الذى نال السيدة عائشة رضى الله عنها فى شرفها .. حين اتهمها المنافقين ومن شابهم وتبعهم من المسلمين.

كان ذلك عند عودة جيش المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ من غزوة بنى المصطلق، وكانت عائشة ضمن الجيش مع زوجها رسول الله ﷺ .. وعند عودة الجيش منتصراً وفى الطريق قرب المدينة المنورة .. عسكر الجيش للراحة ميلاً فترة من الوقت ليلاً ثم انصرفوا حيث المدينة، وهناك بالمدينة عندما وصل بعير - جمل - السيدة عائشة إلى بيتها لم تكن فيه !!

ثم ظهرت بعد قليل على جمل آخر يقوده رجل من الأنصار يسمى صفوان بن المعطل السلمى. واطمأن الزوج ﷺ والمسلمون عليها ولم ينكر

أحد عليها شيئاً. لأنها قالت لهم : لقد تخلفت لقضاء بعض حاجتى قبل أن يؤذن فى الناس بالرحيل وفى عنقى عقد لى فيه جزع ظفار، فلما فرغت أنسل من عنقى ولا أدرى، فلما رجعت إلى الرحل - أى الجمل - ذهبت التمس عنقى فلم أجده وقد أخذ الناس فى الرحيل فرجعت إلى المكان الذى ذهبت إليه التمسه منه فوجدته وجاء القوم وأنا بعيدة فرحلوا بعيرى - أى جملها - وأخذوا الهودج وهم يظنون أننى فيه - فأحتملوا الهودج فشدوه على البعير ولم يشكوا أنى فيه . .

فرجعت إلى المعسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد أنطلق الناس . .

وبعد أن عادت السيدة عائشة إلى معسكر الجيش وقد أنصرف . . جلست فى مكانها وغطت نفسها بجلبابها . . لأنها تأكدت أنهن سوف يعودون إليها عندما يكتشفون غيابها، وهى كما هى . . جاء الصحابى صفوان السلمى وكان قد تخلف عن المعسكر أيضاً لقضاء بعض حاجته - وعرفها فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . . زوجة رسول الله ما خلفك يرحمك الله ؟

ولم ترد عليه إنما قرب إليها البعير وقال : أركبى . . وتأخر عنها فى ركبته وأخذ برأس البعير وأنطلق سريعاً ليلحق بالناس حتى وصل المدينة فى الصباح عقب الجيش مباشرةً .

إلى هنا والأمر طبيعياً عادياً . . لكن إناساً من اليهود والمنافقين على رأسهم زعيم المنافقين عبد الله بن أبىّ أبن سلول . . أخذوا ينشروا الشائعات والقصص حول ما حدث وأنه قد حدث ما حدث بين عائشة وصفوان . .

وبلغ الحديث رسول الله ﷺ وأبى بكر وأم رومان، ولم يتكلم أحد مع عائشة . . وزاد الأمر إذ أنها مرضت عقب عودتها، فلم يفعل معها رسول الله كما كان عهده بها إذ مرضت أو إشتكت . . ولما رأت عائشة الجفاء فى معاملة رسول الله ﷺ طلبت أن تذهب إلى بيت أمها لتمرضها فوافق.

ومر أكثر من عشرون يوماً وعائشة لا تدرى ما يقال حولها ولا فى المدينة من الشائعات حتى أخبرتها سيدة من المسلمين تسمى أم سطح . . وهنا أدركت عائشة سر جفاء رسول الله ﷺ لها فى الفترة الأخيرة بعد عودتها من غزوة بنى المصطلق.

ولقد عاش رسول الله ﷺ أياماً عصيبة حتى أنه قام فى الناس خطيباً: ولاعلم لعائشة بالأمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يؤذننى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق ؟ والله ما علمت منه إلا خيراً وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى.

وكادت تقع فتنة بين المسلمين حين سمعوا ذلك من نبيهم ﷺ، حتى خرج الأوس والخزرج وهم الأنصار مطالبين برؤس أصحاب الأفك الذين أشاعوا الأكاذيب والإشاعات.

وظلت عائشة فى بيت أبيها تبكى وأبواها ينظران إليها فى صمت وشفقة.

وجلس إليها رسول الله ﷺ يقول لها :

- يا عائشة أنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت قد قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبى إلى الله، فإن

الله يقبل التـوبة عن عبـاده. وفزعت عائشـة رضى الله عنها مما سـمعت من رسول الله ﷺ ولم تستطع أن تتكلم ونظرت إلى أبويها كى يجيبا رسول الله .. وصاحت فيهما : ألا تجيبـان !! فقالا بصوت يشوبه الدموع : والله ما ندرى بم نجيب ! وإتجهت إلى رسول الله قائلة:

- والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً والله أنى لا أعلم لئن أقررت بما يقول الناس والله يعلم أنى بريئة لا قولهن ما لم يكن .. ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تـصدقوننى .. ولكننى سأقـول كما قال أبو يوسف « فـصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ».

ثم حولت وجهها ورقدت فى فراشها.

ولم يبـرح رسول الله ﷺ من مـجلسه عندها حـتى تغشـاه الوحى، وغطى نفسـه بثوبه ووضـعت له وسادة من أدم تحت رأسـه وأمسك الأبوان أنفاسهما ينتظران ما يقول الوحى من الله لرسوله ﷺ، ثم أعتدل رسول الله ﷺ وجلس يمسح العرق عن جبينه ويقول : «أبشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك». وتنفس أبوبكر فـقد زيح عنه كابوس مـخيف، وقامت أم عـائشة إليها فرحة وتشير عليهـا أن تقوم إلى زوجها رسول الله ﷺ .. فقالت لها فى إباءة «والله لا أقوم إليه .فإنى لا أحـمد إلا الله عز وجل هو الذى أنزل براءتى».

وخرج النبى ﷺ إلى المسجد يعلن براءة عائشة رضى الله عنها بعد أن نزل الله فيها قرآن يتلى إلى يوم القيامة من آيات سورة النور ..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ . لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ . لَّوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ . وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ . وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ . يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾(١)

وعاشت بعد ذلك حتى توفى رسول الله ﷺ فى بيتها وفى حجرها ودفن فى حجرتها.

وظلت رضى الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ المرجع الأول فى رواية الأحادث النبوية فقد حفظت ما يزيد عن ألفان ومائة حديث.

وكان كبار الصحابة يرجعون إليها يسألونها فى مسائل الفرائض.

وقالوا : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبى ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وتوفيت رضى الله عنها وعمرها قد بلغ السادسة والستين ودفنت فى البقيع بالمدينة المنورة رضى الله عنها.

---

(١) سورة النور : ١١ - ١٩

٤ - حفصه بنت عمر بن الخطاب
رضى الله عنها

أيها الأبناء الأعزاء . . من الحديث عن عائشــة بنت الصديق إلى حــفصــه بنت عمــر بن الخطاب . . أنهــا أبنة الرجل الثـانى والوزير الملهم لرسول الله ﷺ، مات زوجها متأثر بجــرحه التى أصابته فى غزوة أحد، أنه الصاحبى خنيس بن حذافه بن قيس بن عدى السهمى القرشى . .

كان عــمرها حين مات عنهــا زوجها الأول ثمــانية عشــرة عامًا، وفكر والدها عمر بن الخطاب في إختيار زوجًا لها . .

فى بداية الأمر وقع إختيــاره على أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فهو رغم كبر سنه إلا يميزه السماحه فى الخلق والرقة فى الطبع والحكمة.

وذهب عمــر بن الخطاب إلى أبى بكر الصديق يعــرض عليه الزواج من حفصه وهو كله يقين من موافقــة أبى بكر الصديق على تلك الزيجة، فأبنته جميلة شابة تقية تحفظ كتاب الله.

لكن أبى بكر الصديق . . صمت ولم يجب عمر فيما عرض عليه . .

وانصرف عمر تاركًا أبى بكر الــصديق . . بعد أن رفض عرض للزواج من أبنته .

وذهب عمر إلى عثمان بن عفــان رضى الله عنه، وكان عثمان قد ماتت زوجتــه أبنة رسول الله ﷺ الســيدة «رقيــة» بعد مــرضها أثـناء غزوة بدر،

وتحدث عمر مع عثمان عن حفصه وعرض فكرة الزواج منها، لكن جواب عثمان كان غير متوقع لعمر بن الخطاب وطلب منه فرصة أيامًا يفكر فيها.

وبعد أيامًا من التفكير قال له عثمان: «ما أريد أن أتزوج اليوم».

وغضب عمر بن الخطاب لرفضه الصديقين أبى بكر وعثمان للزواج من أبنته الشابة رغم إنها شابة جميلة تقية ذات خلق ودين وشرف ونسب.

وذهب عمر رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه ما فعله أبى بكر وعثمان - وتبسم النبى ﷺ وقال لعمر:

- « يتزوج حفصه مَنْ هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان مَنْ هو خير من حفصه. »

سبحان الله العظيم ..

يتزوج حفصه خير من عثمان .. ويتزوج عثمان بخير من حفصه ..

إنه ليس لغزًا .. فالذى خير من عثمان هو رسول الله ﷺ .. والتى خير من حفصه هى أبنة رسول الله ﷺ.

وفرح عمر فرحًا شديداً لذلك وخرج مسرعًا يزف خبر الخطبة المباركة إلى المدينة كلها.

وقابله أبو بكر رضى الله عنه بعد أن أعلن عمر نبأ خطبة رسول الله ﷺ لابنته حفصه رضى الله عنها هنأه على ذلك وقال له :

- "لا تجد عليَّ يا عمر - لا تحزن منى - فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصه، فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لتزوجتها."

وهنا عرف عمر رضى الله عنه سر رفض أبى بكر الصديق لأبنته حين عرضها عليه .. لأن أبى بكر رضى الله عنه علم من رسول الله ﷺ أنه يرغب فى الزواج منها وذكر ذلك له ولكنه كان سرًا فأراد ألا يكشفه إلا فى حينه.

وهكذا تم زواج رسول الله ﷺ حفصه رضى الله عنها أبنة صديقه وصاحبه عمر بن الخطاب الذى أعز الله به الإسلام.

حفصه فى بيت النبوة :

دخلت العروس الجديدة الزوجية .. بيت النبوة .. مع سوده وعائشة رضى الله عنهن أجمعين .. ولأن بيت النبوة أصبح به الأن ثلاث زوجات .. زوجة كبيرة فى السن «سوده» وأخرى صغيرة فى السن «عائشة» وثالثة أيضًا صغيرة السن «حفصه» كان عمر بن الخطاب يريد ألا تحدث غيرة بين أبنته وعائشة فقال لها ذات يوم:

- "أين أنت من عائشة وأين أبوك من أبيها ؟" وسمع يومًا أن أبنته حفصه تراجع النبى ﷺ حتى غضب طوال يومه .. فذهب إليها يعاتبها زاجرًا لها بعد أن تأكد من صحة ما سمعه:-

- "تعلمين أنى أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله، يا بنية لا يغرنك هذه التى أعجبها حسنها وحب رسول الله ﷺ إياها، والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك." (١)

وتمر الأيام والسنون وحفصه فى بيت النبوة تدارى غيرتها من عائشة لكنها مثل أى إمرأة تغار على زوجها .. ولكنها لم تتحرج معارضة زوجها ﷺ حين يبدو الأمر لا يعجبها، وتبدى له رأيها، ونرى ذلك فيما يرويه جابر بن عبد الله عن أم مبشر الانصارية وذكره الامام مسلم فى صحيحه أن أم مبشر الانصارية انها سمعت رسول الله ﷺ عن حفصه يذكر أصحابه الذين بايعوه تحت الشجرة فى الحديبية عندما ذهبوا لأداء العمرة ومنعهم قريش فقال : "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها." قالت حفصه : "بلى يا رسول الله .. فأنتهرها النبى ﷺ فقلت له " وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتمًا مقضيًا" فقال النبى ﷺ قد قال الله عز وجل :

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (٢)

وفى غيرة حفصه وعائشة على النبى ﷺ تحكى كتب الحديث والسيرة أن عائشة وحفصه اتفقا على السيدة زينب بنت جحش التى تزوجها النبى ﷺ فيما بعد كما سنعرف .. فقد كان يجلس عندها رسول الله ﷺ بعد

---

(١) رواه البخارى ومسلم.
(٢) سورة مريم : ٧١

زواجه منها ويشرب العسل الذى يحبه، واتفقتا حفصه وعائشة أن تقول كل منهن لرسـول الله ﷺ حين يدخل على أحـداهن وهو قـادم من عند زينب بنت جحـش زوجته وقـد سقـته العسـل تقول الواحدة له : انـى اجد ريح مغافير - أى رائحة كريهة حتى حرم رسول الله ﷺ شرب العسل على نفسه . . ونزلت آيات سورة التحريم تعاتب النبى ﷺ فى ذلك قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ . إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ . عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (١)

وعند اتفاق نساء النبى ﷺ يردن منه زيادة النفقة والتوسعه فى المعيشة، وتظاهرا عليه . . وحلف رسول الله ﷺ أن يهجرهن جميعًا شهرًا وأعتزلهن . شاع فى المدينة أن رسول الله ﷺ طلق زوجاته . . فقال عمر رضى الله عنه :

---

(١) سورة التحريم : ١ - ٥

- خابت حفصه وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون.

وذهب عمر رضى الله عنه إلى النبى ﷺ وهو معتزل نسائه فى مكان بالمسجد، وسأله هل طلق نسائه فأخبره ﷺ بأنه لم يطلقهن وأنه هجرهن شهراً.

ودخل عمر على أبنته حفصه فإذا هى تبكى وسألها ما يبكيك ؟ ألم أكن حذرتك هذا ؟.

وقد قيل فى كتب السيرة أن رسول الله ﷺ طلق حفصه ثم راجعها رحمة بعمر رضى الله عنه وأمتثالا لأمر الله حين نزل جبريل عليه السلام يقول له : «إن الله يأمرك أن تراجع حفصه رحمة بعمر» وفى رواية أخرى أن جبريل قال : ارجع حفصه فإنها صوامه قوامه[1] وأنها زوجتك فى الجنة[2]

حياتها بعد وفاة الرسول ﷺ :

عاشت حفصه رضى الله عنها فى بيت النبوة حتى بعد وفاة الرسول ﷺ عاكفة على العبادة صوامه قوامه، وحين جمع أبى بكر الصديق القرآن فى صحف أوصى أن يكون هذا المصحف عن حفصه بعد موته رضى الله

---

(١) أى كثيرة الصلاة غير المفروضة كثيرة الصيام غير رمضان الفريضة.
(٢) رواه الطبرانى.

عنه، وظل عندها فى خلافة أبيها عمر رضى الله عنها، وفى عهد عثمان بن عفان عنه نسخ من المصحف نسخ ووزعت على الامصار كان المصحف الذى جمعـه أبى بكر رضى الله عنه عندها أعطته لعثمـان رضى الله عنه لنسخ ما يريد أن ينسخه لتوزيعه على البلاد الاسلامية وقتها . . وعاشت بالمدينة حتى توفيـت فى عهد مـعاوية بن أبى سـفيـان ودفنت بالبقـيع بالمدينة المنورة مع أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين.

٥ - زينب بنت خزيمة
رضى الله عنها

أيها الأبناء الأعزاء .. نتحدث عن خامس الأمهات للمؤمنين .. أم المساكين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد صناف الهلالية.

كانت زوجة عبد الله بن جحش الذى استشهد فى غزوة أحد، وتزوجها النبى ﷺ عقب زواجه بحفصه بنت عمر بوقت قصير.

وقد قيل أنها كانت زوجة الطفيل بن الحارث أو غيره وذكر ذلك صاحب السيرة النبوية .. ولكن الذى نرجحه ما قاله أبن حجر فى كتاب الاصابة أنه زوجه الشهيد عبد الله بن جحش.

ولعلنا نجد فى سيرة هذه السيدة الفاضلة القليل من الأخبار لأنها لم تعش فى بيت النبوة بعد زواجها من رسول الله ﷺ سوى شهور قليلة لا تزيد عن ثمانية شهور ثم ماتت وقيل أن رسول الله ﷺ تزوجها بدافع الشفقة. ورغم اختلاف المؤرخين أبنائى الأعزاء حول السيدة زينب بنت خزيمه فيمن تزوجها قبل النبى ﷺ وهذا لا يهمنا كثيراً .. فإن المؤرخون وكتاب السيرة النبوية أجمعوا على أنها كانت ذات قلب طيب، وكريمة العطاء وكثيرة العطف على الفقراء، ولقبوها بأم المساكين لذلك.

وقالوا : كان يقال لها أم المساكين لأنها كانت تعطهم وتتصدق عليهم.

وماتت على الأرجح وعمرها ثلاثون عامًا بعد زواجها بالنبى ﷺ بأشهر قليلة لا تتجاوز ثمانين أشهر تـقريبًا . . وقد نالت شرف زواجها بالنبى ﷺ فى الدنيـا والأخـرة، وحظيت بلقب أم المؤمنين . . صل عليـهـا النبى ﷺ وكانت أول أمـهات المؤمنين اللائى دفنَّ فى البقـيع بالمدينة المنورة رضى الله عنها وعنهن أجمعين.

٦ - أم سلمه هند بنت أميه
رضى الله عنها

أيها الأبناء الأعزاء .. نعيش سويًا حياة وسيرة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ذات النسب العريق فى قومها من المؤمنين الأوائل هى وزوجها الأول أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الصحابى الجليل الذى هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة.

أبوها أحد رجال قريش الجوادين المشهورين بالعطاء أنه أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى. لقب بلقب «زاد الراكب» لأنه كان لا يسافر ومعه أحد إلا كفاه من زاده. وزوج أم سلمه الأول كان ابن عمة رسول الله ﷺ شهيد غزوة بدر وأحد ،ومات متأثرًا بجراح إصابة فى غزوة أحد.

ونعود أبنائى الأعزاء إلى قصة هجرة أم مسلمه وزوجها أبو مسلمه من مكة إلى المدينة، لأن ما حدث لهم مأساة وتروى كتب السيرة إنها خرجت مع زوجها إلى المدينة المنورة ومعهما أبنهما سلمه، وشاهدها أهلها فتقدموا إليها وهى راكبة بعيرها - الجمل - وقادوا بعيرها إلى مكة مرة أخرى وغضب أهل زوجها وأخذوا أبنها سمه منها وتنازعوا فيما بينهما هذا يريد أن يأخذ الطفل وهذا يريد أخده، خلعوا يده وانطلق به أهل أبيه .. وأخذوها بنوا المغيرة أهلها عندهم .. ومضى زوجها أبو سلمه فى طريق الهجرة إلى المدينة مهاجرًا فى سبيل الله وظلت هى بعيدة عن ولدها وزوجته

ما يقرب من العام تبكى. حتى رق لها أبن عمها وطلب من أهلها أن يتركوها تلحق بزوجها ورد أهل زوجها أبنها سلمه إليها وخرجت بمفردها فى طريق الهجرة لى المدينة المنورة، حتى كانت بالقرب من الحدود فى منطقة تسمى التنعيم قرب مكة، لقيت الصحابى عثمان بن طلحة ولم يكن وقتها قد أسلم، فأمسك بعيرها وأصطحبها حتى أوصلها إلى المدينة المنورة سالمة. قرب قباء على مشارف المدينة وقال لها أن زوجها؛ فى هذه القرية فأدخليها، وانصرف راجعًا إلى مكة المكرمة.

وظلت فى المدينة بجوار زوجها وأبنها .. حتى استشهد زوجها عقب غزوة أحد.

وتروى كتب الأحاديث الصحيحه عن أم سلمه أن أبا سلمه رضى الله عنها حدثها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يصاب بمصيبه فيفزع إلى ما أمره الله به من قول "إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجبرنى فى مصيبتى وعوضنى خيرًا منها إلا أجرة الله فى مصيبته وكان قمينًا أن يعوضه خيراً منها .. "» فلما هلك أبو سلمه ذكرت الذى حدثنى به عن رسول الله فكنت أقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى وعوضنى خيرًا منها" ثم قلت: انى أعاضى خيرًا من أبى سلمه ؟ وأنا أرجو أن يكون الله قد أجرنى فى مصيبتى" وذكر بن سعد فى كتابه الطبقات أن أبى سلمه دعا لها قبل موته قائلاً «اللهم أرزق أم سلمه بعدى رجلاً خيراً منى. لا يجز منها ولا يؤذيها.»

وبعد وفاة زوجها تقدم إلى الزواج منها أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ورفضت برفق.

وتقدم إليها النبى ﷺ خاطبًا إلا أنها تمنت ذلك ولكنها رأت نفسها قد جاوزت سن الشباب وأصبحت كبيرة السن ومعها عيال ومع النبى ﷺ زوجاته عائشة وحفصه وسوده. فأرسلت إلى النبى ﷺ تقول: انها تغير .. وكبيرة فى السن وذات عيال.

فقال ﷺ لها: «أما أنك مسنة فأنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله عنك وأما العيال فإلى الله ورسوله.»

ووافقت أم سلمه وتم الزواج فى السنة الرابعة من الهجرة فى شهر شوال على الصحيح من الأقوال.

وسكنت أم سلمه فى مكان السيدة زينب بنت خزيمه التى توفيت قبل زواج النبى ﷺ بها.

أم سلمه فى بيت النبوة :

وعاشت أم سلمه فى بيت النبوة تقوم بواجبات الزوجية، وترعى أطفالها من زوجها أبو سلمه وتسأل رسول الله ﷺ: "يا رسول الله هل من أجر فى بنى أبى سلمه أن أنفق عليهم؟ ولست بتاركهم هكذا وهكذا .. إنما هم بنىَّ. قال: نعم لك أجر ما أنفقت عليهم.»

وعندما راجع عمر بن الخطاب أبنته حفصه زوجة النبى ﷺ وقال لها : يا بنيـة انك تراجعين رســول الله ﷺ حتـى يظل يومه غـضبـان ؟ فقـالت حفصـه: والله إنا لنراجعه . . فقـال عمر : أعلمين أنى أحـذرك عقوبة الله وغضب رسـوله ﷺ يا بنيـة، لا يغرنك هذه التى أعـجبـها حسنـها وحب رسول الله ﷺ - يقصد عائشة - ثم قال : ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمه لقرابتى منها، فكلمتها فقالت له أم سلمه :

- عجبًا لك يا ابن الخطاب، قد دخلـت فى كل شىء حتى تتبقى أن تدخل بين رسول الله وأزواجه ؟

قال عمر : فأخذتنى، والله أخـذًا كسرتنى به عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها.

وكانـت رضى الله عنها ذات مكان عند رسـول الله ﷺ ونلحظ ذلك فيما رواه أهل السيرة أن النبى ﷺ كان فى بيتها وعندها أبنتها زينب وجاءت السيدة فاطمة الزهراء وولديها الحسن والحـسين رضى الله عنهم فضمهما إليه وتلا قوله تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البـيت أنه حميد مجيد﴾ فبكت أم سلمه فنظر إليها رسول الله ﷺ وسألها فى حنو : ما يبكيك ؟

قالت : يا رسول الله خصصـتهم وتركتنى وأبنتى. قال : انك وابنتك من أهل البيت.

وتربى أولاد أم سلمه من زوجـها السابق أبى سلمه فى رعـاية وكفالة النبى ﷺ، فـأصبـحوا من ربائـب النبى ﷺ ومن أهل البيت رضـوان الله عليهم.

وفى العام السـادس من الهجرة خـرج رسول الله ﷺ ومعه الصـحابة إلى مكة لاداء العمرة ولكن قريش صدت الرسـول وصحبه عن أداء العمرة عند الحديبية ثم جاءت الوسطاء لحل الخـلاف وانتهى الأمر بصلح الحديبية، واتفقوا أن تكون العمرة فى العام المقبل . . وشق ذلك على الصحابة وعلى رأسهم عمـر بن الخطاب، وقال لهم رسول الله ﷺ : «قومـوا فانحروا ثم احلقـوا» كى يتحللوا من نسـك العمـرة ويعودوا إلى المدينة المنورة حـسب الإتفاقية والصلح الذى عقد مع قريش، إلا المسلمون لم يفعلوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ، فـدخل رسول الله ﷺ على أم سلمه وكـانت فى صحبـته وذكر لها ما حدث من المسلمون . . فـأشارت عليه أن يخرج إليهم دون أن يكلم أحد منهم ثم يدعوا الحلاق فيحلق ويأتى بالهدى - الشاه - فيذبحه.

فخرج إليهم وفـعل ما أشارت عليه أم سلمه فقـام المسلمون وفعلوا ما فعل رسول الله ﷺ وأنتهت الأزمة.

وقد وصف المؤرخون أم سلمه أنها ذات جمال بارع وعقل رشيد ورأى صائب. وكان أبلغ دليل على رجاحة عقلها وصواب مشورتها ما حدث يوم الحديبية حيث رجع المسلمون إلى عقولـهم بعد أن غلبتهم العواطف الجياشة

عند زيارة بيت الله الحرام وأداء العمرة التى جاءوا من أجلها ومنعتهم قريش من أداءها.

وصبحت أم سلمه رسول الله ﷺ فى غزوات كثيرة مثل فتح مكة وفتح خبير وغزه وهو ازن وثقيف حصار الطائف ثم حجت معه حجة الوداع عام عشرة من الهجرة وعاشت بعد وفاة النبى ﷺ حتى ماتت بعد واقعة كربلاء التى استشهد فيها الحسين بن على رضى الله عنهما، وصل عليها الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه ودفنت بالبقيع. وكانت أخر أمهات المؤمنين موتًا رضى الله عنهن أجمعين.

٧ - زينب بنت جحش

رضى الله عنها

أبنائى الأعزاء ..

لقد اختلف زواج النبى ﷺ من السيدة زينب بنت جحش عن جميع زيجاته السابقة واللاحقة من أمهات المؤمنين بخاصية فريدة من نوعها، فكل الزيجات السابقة والتى ستأتى بعد كان الذى يتولى أمر العقد فى الزواج رسول الله ﷺ بصفته الزوج وأحد أقارب العروس وكيلاً عنها فى العقد أم السيدة زينب بنت جحش فإن الذى أمر بزواجها من رسول الله ﷺ مباشرة هو الله سبحانه وتعالى وأنزل فى ذلك قرآن يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (١)

وجاء زواج النبى ﷺ من السيدة زينب بنت جحش ليبطل عادة التبنى التى كانت سائدة فى الجاهلية وتعالوا معى أبنائى الأعزاء لنتعرف على القصة من أولها إلى أخرها ..

ونعود إلى الوراء قليلاً قبل بعثة النبى ﷺ فى الجاهلية .. حيث خرجت أم زيد بن حارث لزيارة أهلها بنى معن بن طىء .. وخطف بعض

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٧

الرجال أبنهـا زيد وباعوه لرجل من قريش يدعى حليم بن حـزام بن خويلد الأسدى . . وزيد ليس عبـدًا وإنما حرًا ولكن سقط فى أيدى الخطافين الذى يتاجرون قـديمًا فى العبيد . . وأسـمه زيد بن حارثه بن شراحـيل بن كعب الكلبى وكان الذى اشتراه حكيم بن حزام بن خويلد أبن أخو السيدة خديجة زوجة النبى ﷺ وقـتها واشـترت منه الغلام «زيد» وأعـطته هى بدورها إلى زوجها محمد ﷺ على سبيل الهبة فأصبح ملكًا له .

وبعد فترة مكث فيها زيـد مع رسول الله ﷺ ورأى حسن صحبته وأنه يعامله مـعاملة الأحرار وليس العـبيد، يعاملـه مثل أبنه تمامًا . . وفى نفس الوقت كان أبو زيد بن حارثه يبحث عن ولده وراه بعض أقاربه في مكة . . وأخبروا ولده «حارثه» الذى جاء مع اخوانه إلى مكة حيث محمدًا ﷺ وقال له : يا أبن عبد المطلب يـا أبن سيد قومه، أنتم جـيران الله تفكون العانى وتطعمون الجائع وقد جئتك فى أبننا فأحسن أيضًا فى فدائه .

قال ﷺ : أو غير ذلك ؟

قال : ما هو

قال : ادعوه واخيره فإن إختار كـما فذاك، وإن إختارنى فو الله ما أنا بالذى اختار على من أختارنى أحد .

قال حارثة : قد زدت على النصفه .

ودعى زيد فعرف اباه وعـمه وأخبره النبى ﷺ إن شاء ذهب، معـهما وإذا أحب ظل معه .

فأختار زيد بن حارثه البقاء مع النبى ﷺ وقال لأبيه وعمه :

- انى قد رأيت من هذا الرجل شيئًا وما أنا بالذى أفارقه أبدًا .

وعند ذلك أُخذ محمد بيده وقام إلى الملاء فى قريش وأشهرهم أن زيدًا أبنه وارثًا وموروثًا . . وكانت تلك السعادة وهى التبنى فى الجاهلية وصدر الإسلام أمر طبيعيًا . . وأصبح أسم زيد بن الحارثه «زيد بن محمد»

وكان زيد من السابقين الذين دخلوا الإسلام كان رابع من أسلم .

ولما بلغ سن الزواج اختار له النبى ﷺ بنت عمته أميمه بنت المطلب : زينب بنت جحش . ولم ترضى زينب بنت جحش لأن زيدًا كان مولى رسول الله ﷺ رغم أن أصله عربى ونزل قول الله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا ﴾ (١)

وأمام أمر الله ورسوله تزوجت زينب بنت جحش زيد بن محمد بالتبنى .

فكان زواجها بأمر النبى ﷺ وطاعة لأمر الله أيضًا فطاعة الرسول من طاعة الله سبحانه وتعالى وفى حياتها الزوجية مع زيد لم تنس زينب بنت جحش انها قريشية وأن زوجها كان عبدًا . . وكانت تعامله معاملة قاسية

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٦

اشتكى منها زيداً رسول الله ﷺ كثيراً، الا انه كان يقول له : اتق الله وأمسك عليك زوجك . .

فإن زيداً يريد أن يطلقها ولكن رسول الله ﷺ يطلب منه إبقاءها .

ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أمر أخر غير الذى يريده رسول الله ﷺ . . يريد أن يبطل عادة التبنى وأن يعلم المسلمون أن زيد ليس أبنًا لمحمد ﷺ، ولذلك كان الأمر الإلهى بطلاق زيد من زينب بنت جحش ثم زواج النبى ﷺ منها فيكون هو القدوة فى إبطال عادة التبنى ونزل فى ذلك الآيات التى ذكرناها من سورة الأحزاب .

زينب بنت جحش فى بيت النبوة :

دخلت السيدة زينب بنت جحش بيت النبوة بأمر الله سبحانه وتعالى وكان ذلك بعد زواجه ﷺ من السيدة أم سلمه بعام تقريبًا .

ومن يوم دخولها بيت النبوة حتى فرض الله الحجاب على نساء النبى ﷺ، كان ذلك فى السنة الخامسة من الهجرة . وهى تبلغ من العمر خمس وثلاثين عامًا . وكان أسمه «برة» فسماها ﷺ «زينب» كما ذكر ذلك البخارى ومسلم من حديث زينب بنت أبى سلمه مربية النبى ﷺ قالت : «كان أسمى بَرّه فسمانى رسول الله ﷺ زينب . ودخلت عليه زينب بنت جحش وأسمها بَرّه فسماها زينب .»

وغارت نساء النبى ﷺ من زينب بنت جحش فهى ذات جمال وشرف

وقربى من رسول الله ﷺ وأيضًا أن الذى زوجها هو الله سبحانه وتعالى.

وكانت زينب بنت جحش تفخر بذلك وتقول لهن : «زوجكن أهاليكن وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات.» (١)

وقالت فيها عائشة رضى الله عنها : «لم تكن واحدة من نساء النبى تناصبنى غير زينب.» (٢)

واتفقت السيدة عائشة وحفصه وأم سلمه عليها لأن النبى ﷺ كان يجلس عندها ويطيل الجلوس، وكان تقدم له شراب العسل الذى يحبه، فأتفقن الثلاثة على أن يقلن للنبى ﷺ إذا دخل على أحداهن وهو قادم من عند زينب بنت جحش : «انى أجد ريح مغافير» - أى رائحة كريهة. حتى حرم النبى ﷺ أكل العسل عندها ونزل قوله تعالى فى سورة التحريم عتاب له على تحريم ما أحله الله له مرضاة لزوجاته وقد ذكرنا القصة قبل ذلك.

وكانت رضى الله عنها صالحة تقية ورعة دافعت عن عائشة رضى الله عنها فى محنتها فى حادثة الأفك التى ذكرناها من قبل.

وقالت عنها السيدة عائشة : «لم أر إمرأة قط خيرًا فى الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثًا وأوصل للرحم، وأعظم صدقه، وأشد ابتذالاً لنفسها فى العمل الذى يتصدق به ويتقرب به إلى الله عز وجل.»

---

(١) صحيح البخارى.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام.

وقال عنها ﷺ لعمر بن الخطاب : «إن زينب بنت جحش أواهه»

فقال رجل : يا رسول الله ما الأواه ؟

قال : «الخاشع المتضرع» ثم قلا قوله تعالى :

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ (١)

قالت عنها أم سلمه : «كانت زينب لرسول الله ﷺ معجبة وكان يستكثر منها، وكانت صالحة قوامة صوامة صناعًا وتتصدق بذلك كله على المساكين.»

وعاشت حياتها بعد وفاة النبى ﷺ عابدة لله سبحانه وتعالى وكانت أول نساءه لحوقًا به فقد قال ﷺ لنساءه : «اسرعكن لحاقًا بى أطولكن يدًا.» أى أكثركن صدقة مع الفقراء والمساكين فكانت رضى الله عنها كثيرة الصدقة حتى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أرسل إليها عطاءها وكان أثنى عشر ألفًا فجعلت تقول : اللهم لا يدركن هذا المال وقابل، فإنه فتنة .. ثم قسمته ووزعته فى أهلها وأهل الحاجة الفقراء فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فوقف ببابها وأرسل إليها السلام وقال :

- بلغنى ما فرقت فأرسل ألف درهم تستبقينها. وأرسل الألف فتصدقت بها جميعًا لم تبق منها درهمًا.»

---

(١) سورة هود : ٧٥

وحضرتها الوفاة سنة عشرين من الهجرة فقالت لمن حولها :

- انى قد أعـددت كفنى وإن عمر أمـير المؤمنين سيـبعث إلىَّ بكفنى متصدقًا بأجرها، وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوقى فأفعلوا.»

وصل عليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع بالمدينة المنورة فكانت أول نساء النبى ﷺ موتًا بعده ﷺ ورضى الله عنهن أجمعين.

٨ - جويريه بنت الحارث الخزاعيه
رضى الله عنها

أبنائى .. بناتى .. الأعزاء ..

نتكلم عن الزوجة الثامنة فى بيت النبوة . . قالوا عنها انها أعظم إمرأة بركة مع قومها أعتق زواجها رسول الله ﷺ مائة من أهل بنى المصطلق. انها جويريه بنت الحارث بنى أبن ضرار سيد قومه من بنى المصطلق.

وكيف حدث ذلك . . ؟

فى العام السادس من الهجرة وبعد غزوة الأحزاب وغزوة بنى قريظة وغزوة بن لحيان . . علم رسول الله ﷺ ان حى من خزاعه هم بنى المصطلق يستعدون لقتاله بقيادة زعيمهم الحارث بن أبى ضرار بن حبيب المصطلق الخزاعى . . وخرج إليهم رسول الله ﷺ ومعه الجيش الإسلامى وقاتلهم وانتصر عليهم عند منطقة تسمى المريسية.

ثم أخذ نساء بنى المصطلق سبايا كما يحدث فى الحروب ومن بينهم بنت قائدهم وزعيمهم جويريه وكان أسمها وقتها «بَرّه».

وعند توزيع الغنائم والسبايا وقعت جويرية من نصيب الصحابى ثابت بن قيس من شماس الانصار وكاتبها على نفسها، أى أنها اتفقت معه على مبلغ من المال كى تفدى نفسها من الأسر والعبودية.

وذهبت جويرية إلى رسول الله ﷺ فسألتـه أن يعينها على فك أسرها .. وتحكى السيـدة عائشة ما حـدث .. بينما النبى ﷺ جالس فى حـجرة السيدة عـائشة رضى الله عنها سمـعت إمرأة تستأذن فى لقـائه ﷺ وقامت إليها عائشة فرأت شابة حلوة مفرطة فى الملاحة نحو العشرين من عمرها لا يراها أحـد إلا أخـذت بنفسـه ترتجف قلقًا وذعـرًا تريد مـقـابلة النبى ﷺ ودخلت الشابة المليحة جويريه فى صرامة وعزة نفس يقول :

- يا رسول الله أنا بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه وقد أصابنى من البلاء مالم يخف عليـك فوقفت فى السهم لثابت بن قـيس .. فكاتبته على نفسى، فجئتك أستعينك على أمرى.

ورق قلب النبى ﷺ لها، وأراد لها الخـير كل الخير لها ولأهلهـا فقال لها : فهل لك فى خير من ذلك ؟

سألت : وما هو يا رسول الله ؟

قال ﷺ : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك ؟

ووافقت وهى لا تصدق هذا العرض العظيم لها.

وقد قيل أيضًا أن أباها الحارث جاء إلى الـنبى ﷺ ومعه فداء أبنته من الأمر وقـد أخفى الفداء فى أحـد شعاب مكة، وعـرض على النبى ﷺ أن يفديها ويخلى سبيلها فقال له ﷺ : «أرأيت أن خيرتها أليس قد أحسنت.»

قـال : بلى. فأتـاها أبوها فذكـر ذلك لهـا فـقالت له : أخـذت الله

ورسوله . . وسأل رسول الله ﷺ أبيها عن الفداء الذى أخفاه فى أحد الشعاب بمكة فعلم أنه علم ذلك من الله فأسلم، وزوجته وأبنته وكان مهرها أربعمائة درهم . .

جويريه فى بيت النبوة :

كان لزواج جويريه من رسول الله ﷺ الأثر البالغ عند أهلها، فقد أطلق المسلمون الأسرى من أهلها بنى المصطلق تكريمًا لها ولزواجها من رسول الله ﷺ فكانت بركة على أهلها .

وكانت قبل زواجها زوجة لأبن عمها مانع بن صفوان المصطلق وقتل يوم غزوة بنى المصطلق . وعاشت فى بيت النبوة حتى توفى رسول الله ﷺ وتوفيت فى عهد معاوية بن أبى سفيان بالمدينة وهى تبلغ من العمر خمس وستين أو سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة ودفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين .

٩ - صفية بنت حيي رضى الله عنها

فى العام السابع الهجرى بعد حرب بنى المصطلق وزواج النبى ﷺ من ابنة سيد بنى المصطلق جويرية رضى الله عنها، خرج ﷺ والجيش الإسلامى لمواجهة يهود خيبر فى أول العام السابع منتصف شهر المحرم.

وعندما شارف الجيش حصون خيبر قال ﷺ :

- الله أكبر . . خربت خيبر. إنا إذا نزلت بساحة قوم فساد صباح المنذرين.

وتم حصار حصون خيبر . . وفتحها الله على المسلمين حصنًا حصنًا وقتل رجالها وسبى نساوءها ومن الأسرى كانت صفية بنت حيىً بن خطب الذى ينتهى نسبها إلى هارون أخو موسى عليهما السلام وأخذ بلال رضى الله عنه الأسرتين صفيه وأبنة عمها ومر بهما من قومها ففزعت صفية لما رأته وصرخت أبنة عمها وصاحت وأخذت تحثو على رأسه التراب.

وظلت تصرخ وتبكى ورأهما النبى ﷺ فقال :

- أغربوا عنى هذه الشيطانة.

ثم نظر إلى صفيه نظرة رحيم معاتبًا بلالاً :

- أنتزعت يا بلال منك الرحمة حين تمر بامرأتين كل قتلى رجالهما ؟

ثم أمر بصفيه فجعلت خلفه وألقى عليها رداءه وهذا إعلامًا منه بأنه إصطفاها لنفسه ثم أعتقها ﷺ وعرض عليها الزواج فوافقت وكان صداقها عتقها. ثم دفعها إلى أم سليمه كى تهيئها وتعدها إلى الزواج.

صفيه فى بيت النبوة :

وأقيمت ليلة العرس بوليمة جاء الرجال بما عندهم من طعام حلو يقدمونه وليمة العرس.

ورغم صغر سنها وقتها حيث جاوزت السابعة عشرة ولكنها تزوجت مرتين قبل رسول الله ﷺ وقتل زوجها فى غزوةخبير التى أسرت فيها. وفى ليلة العرس خاف المسلمون على رسولهم وقائدهم ﷺ من غدر اليهود وأن تقتل صفيه رسول الله ﷺ، كما حاولت إمرأة يهودية هى زينب بنت الحارث إمرأة سلام بن مشكم أحد زعماء اليهود التى أهدت النبى ﷺ شاه مسمومة ووضعت السم فى الزراع الأيمن الذى يحبه رسول الله ﷺ ولكن الشاه نطقت وأخبرت رسول الله ﷺ أنها مسمومة. وأتى بالمرأة وأعترفت بذلك وقالت له : إن كنت نبيًا حقًا فستخبر وإن كنت ملكًا استرحت منك.

لذلك وقف أبو خالد بن زيد يقظان على خيمة العرش التى بها رسول الله ﷺ وصفيه حتى أصبح وعلم رسول الله ﷺ بذلك ودعا له على ما صنعه من خوف عليه والسهر عليه.

وعاد جيش الإسـلام إلى المدينة منتصراً ومعه رسـول الله ﷺ وزوجته الجديدة من يهـود خيبـر وقد أسلمت. وحين دخل على عـائشة رضى الله عنها مع زوجته الجديدة قال لها ﷺ :

- كيف رأيت يا شقراء ؟

قالت وهى تهز كتفها :

- رأيت يهودية بين يهوديات.

ورد عليها ﷺ :

- لا تقولى ذلك فـإنها أسلمت وحسن إسـلامها. ولم تعلق عـائشة بكلمة وأنصرفت.

وأنتقلت صفيه رضى الله عنها إلى بيت النبوة، وكانت نساء النبى ﷺ عائشة وحفـصه رضى الله عنهن يفخرن بأنهن قريشيات عربـيات، فأخبرت صفيه رضى الله عنها ما سمعت منهن وهى تبكى فقال لها ﷺ :

- ألا قلت : وكيف تكونان خيـراً منى وزوجى محمد وأبى هارون وعمى موسى ؟

فكان كلامـه هذا بلسمًا شافـيًا لها، وكان ﷺ يدافع عنهـا عند نساءه دومًا. ولم تحرم صفيه من حمايته ﷺ حتى أخر أيامه.

وفى مرض موته قالت له صفيه :

- أنى والله يا نبى الله لوددت أن الذى بك بى .

فما كان من أزواجه إلا أن غمزن ببصرهن فقال لهن ﷺ :

- مضمضن !!

وتساءلن فى دهشة : من أى شىء ؟

قال : من تغامزكن بها . . والله انها لصادقة وعاشت صفيه بعد وفاة رسول الله ﷺ فى المدينة حتى لحقت بربها فى عهد معاوية بن أبى سفيان ودفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين رضى الله عنهن جميعًا .

١٠ - أم حبيبه رملة بنت أبى سفيان رضى الله عنها

انها أبنة زعيم الكفار بمكة قبل الفتح، أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية، أسلمت هى وزوجها الأول عبيد الله بن جحش الأسدى أبن عمة رسول الله ﷺ وهو أخو السيدة زينب بنت جحش زوجة النبى ﷺ.

هاجرت إلى الحبشة مع زوجها وعاشت هناك فى أمان وأنجبت هناك ابنتها «حبيبه»، ولكن حدث لها ما أفزعها وأصابها بالحزن والأسى !! لقد إرتد زوجها عن الإسلام ودخل فى النصرانية دين أهل الحبشة وحاول أن يردها عن دينها، ولكنها صبرت وصمدت وتركت زوجها . . وأغلقت على نفسها بابها . . ولا تستطيع العودة إلى وطنه ومازال أهل الشرك يسيطرون عليها ويحاربون الإسلام والمسلمين. ومرت فترة وهى فى محنتها وعزلتها حتى جاء الخبر من النجاش ملك الحبشة أن النبى ﷺ يخطبها ووكله رسول الله ﷺ وأختارت أم حبيبه خالد بن سعيد بن العاص بن أميه كبير المهاجرين من قومها بنى أمية وكيلاً لها فى عقد الزواج.

وتم الزواج على صداق قدره أربعمائة دينار وبقيت أم حبيبه هناك فى الحبشة إلى أن استقر الأمر لرسول الله ﷺ بالمدينة وأنتصر فى غزوة الأحزاب وأنتصر فى غزوة خبير وعند عودته من غزوته خبير وقد تزوج رسول الله ﷺ من صفيه بن حيى، إلا وقد عاد المهاجرون من الحبشة وكانوا

ستة عشر رجلاً وفيهم السيدة أم حبيبه بنت أبى سفيان زوجة النبى ﷺ التى لم يدخل بها. بعد أن عقد عليها منذ بضع سنين وهى فى الحبشة.

أم حبيبه بنت أبى سفيان فى بيت النبوة :

اسمها «رمله» وكنيت «بأم حبيبه» على أسم أبنتها التى وضعها فى الحبشة من زوجها المرتد الأول وأحتفل المسلمون بقدوم أم حبيبه إلى المدينة وزفافها إلى النبى ﷺ.

وعاشت فى بيت النبوة سعيدة بعد أن لاقت الألام الغربة من أجل الدين. وعندما نقضت قريش صلح الحديبية وأراد النبى ﷺ فتح مكة المكرمة وخرج أبى سفيان من مكة يريد المدينة وتسلل إلى بيت أبنته أم حبيبه كى تتوسط لديه عند محمد ﷺ، وفوجئت به يدخل بيتها وهو على الكفر، وأراد أن يجلسها على فراش رسول الله ﷺ، فأخذت الفراش من تحته وطوته فقال لها :

- أطويتيه يا بنية رغبة بى عن الفراش أم رغبة بالفراش عنى ؟

قالت : هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك فلم أحب أن تجلس عليه .

فقال لها : لقد أصابك يا بنيه بعدى شر. وذهب إبى سفيان إلى النبى ﷺ يكلمة فى العهد الذى بينهما من صلح الحديبية فلم يجبه بشىء.

ثم ذهب إلى عمر بن الخطاب فرد عليه فى غلظة وجفاء وكذلك على ابن أبى طالب. فقال :

- ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما تستطيع أن تكلمه فيه.

وعاد أبى سفيان إلى مكة دون الحصول على وعد بالهدنة ودوام الصلح الذى نقضه قريش.

وجهز رسول الله ﷺ الجيش متجهًا إلى مكة فاتحًا، وقد فتحت له مكة دون قتال. وأسلم أبى سفيان يوم الفتح.

وعاشت أم حبيبه بنت أبى سفيان شديدة تقية عابدة لله بعد وفاة النبى ﷺ وتوفيت بالمدينة المنورة عام أربع وأربعين من الهجرة ودفنت بالبقيع مع زوجات النبى ﷺ ورضى الله عنهن أجمعين.

١١- ميمونه بنت الحارث الهلاليه رضى الله عنها

وصلنا أبنائى الأعـزاء إلى أخر أمهات المـؤمنين . . انها ميـمونة بنت الحارث الهلاليه أخت أم المؤمنين زينب بنت خـزيمه الهلاليه أم المساكين التى ماتت فى حياة النبى ﷺ خامس أمهات المؤمنين رضى الله عنها من أمها .

كانت تسـمى«برة» وسماها النبى ﷺ «ميـمونه» لأنها سيـدة من أكرم سيـدات مكة المكرمة، ظلت مقيـمة بمكة حتى دخلهـا النبى ﷺ والمسلمون لأداء عمرة القضاء بعـد صلح الحديبية على سبعة من الهـجرة وتزوجها بعد قضاء العمرة بمكة ثم دخل بهـا فى سرف قرب التنعيم على حدود مكة، ثم ذهب بها إلى المدينة حيث قامت هناك مع أمهات المؤمنين .

وشقيقتها أم الفضل زوجة عم النبى ﷺ «العباسى» وهى ثان إمرأة بعد خديجة رضى الله عنهـا أمنت وأسلمت، وأختها لأمها أسمـاء بنت عميس وسلمى بنت عميس زوجة حمزة بن عـبد المطلب . وقد سماهن رسول الله ﷺ «بالأخوات المؤمنات» . وكانت ميـمونة رضى الله عنها زوجة لأبو رهم بن عبد العزى العامرى قبل زواجـها النبى ﷺ ومات عنها، وتزوجها النبى ﷺ وعمرها ستـة عشرون عامًا وجعلت أمرها إلى زوج أختـها العباس عم النبى ﷺ فأنكـها له وليًا عنها وأصـدقها عنه أربـعمائة درهم وسـماها ﷺ ميمونه .

وقد رفضت قريش أن يظل النبى ﷺ أكـثر من ثلاثة كما كانت تنص المعاهدة لأداء العمرة حتى يتم زواجه من ميمونة رضى الله عنها .

السيدة ميمونه فى بيت النبوة :

وعاد النبى ﷺ ومعه السيدة ميمونه إلى بيت النبوه بالمدينة المنورة .

وعاشت مع النبى ﷺ حتى مرض فى بيتـها ثم انتقل إلى بيت عائشة وتوفى هناك فى حجـرة السيـدة عائشة ودفن فـيها . وعـاشت ميمـونه بعد خمس سنـوات وماتت فى خلافـة عمـر بن الخطاب وأوصت أن تدفن فى المكان الذى جمعها بالنبى ﷺ قرب التنعيم «بسرف» على حدود مكة وصلى عليها أبن أخـتها عبد الله بن عبـاس رضى الله عنه ثم دفنت حيث أحبت .
رضى الله عنها وعن أمهات المؤمنين أجمعين .

١٢- ماريه القبطية
رضى الله عنها

قد يقول قائل لماذا لم تذكر ماريه القبطية ضمن زوجات النبى ﷺ ؟

لأن ماريه القبطية أهداها المقوقس حاكم مصر هى وأختها «سيرين» إلى النبى ﷺ فهى سرية بملك اليمين، ولم تعد من أمهات المؤمنين ولكنها حظيت بنعمة أمومتها لأبنة ابراهيم عليه السلام وشرف صحبتها للنبى ﷺ.

إنها مصرية من صعيد مصر من بلدة تسمى «صفن» من كورة «انصنا» على الضفة الشرقية للنيل.

وعندما ذهب رسول رسول الله ﷺ حاطب بن أبى بلتعه إلى المقوقس عظيم مصر برسالة من رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام وأكرم المقوقس الرسول وبعث معه بالهدايا وإرسل معه الجاريتين «ماريه وسيرين»، وكذلك عبد خصى وألف مثقال ذهب وبغله شهباء وغير ذلك من الهدايا.

وعاد حاطب بن أبى بلقه إلى المدينة، وفى الطريق حدثهما «حاطب» عن الإسلام ونبى الإسلام حتى انشرح صدرهما لذلك وأسلمتا.

ووصلت ماريه وأختها للمدينة سنة سبعة من الهجرة وقد عاد النبى ﷺ من الحديبية.

وأخذ النبى ﷺ ماريه لنفسه وذهبت أختها إلى شاعره حسان بن ثابت .

وبعد عامين أو أكثر شعرت بوادر الحمل، وبالفعل أنجبت لرسول الله ﷺ أبنه «ابراهيم» عليه السلام وأنفردت بأنها الوحيدة التى انجبت له بعد خديجه رضى الله عنها .

وبعد الولادة أعتقها النبى ﷺ وبعد أكثر من عام من ولادة ابراهيم عليه السلام مرض مرضًا شديدًا وحمله أبوه ﷺ وهو يجود بنفسه ولا يملك النبى ﷺ إلا أن يقول وهو يبكى : «إن العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزنون .»

وتوفى ابراهيم عليه السلام فى حجر النبى ﷺ سنة عشر من الهجرة، ونظر إلى أمه ماريه وقال :

- «إن ابراهيم ابنى، وأنه مات فى الثدى - وقت الرضاعة وإن له لظئرين تكملان رضاعته فى الجنة.»

وفى نفس السنة التى توفى فيها ابراهيم عليه السلام مات أبوه رسول الله ﷺ، وبعد خمس سنوات ماتت أمه ودفنت بالبقيع بالمدينة المنورة رضى الله عنها .

---

(١) الظئرين : أى مرضعتين - والظئر تعنى مرضعه ولد غيرها والحديث رواه مسلم وأحمد .. وفى صحيح البخارى بلفظ : "ان له مرضعًا يتم رضاعه فى الجنة"

المؤلف فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.
- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق من جامعة عين شمس ١٩٧٨.
- يعمل بالمحاماة والكتابة.

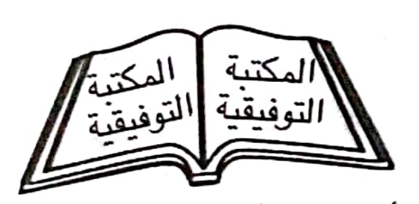
صدرت له :

- طارد الجن
- مواجهة الجن
- موائد الشيطان
- معجزات الشفاء الحجامة
- الأعشاب والجن
- نهاية العالم قريبًا
- هل الشعراوى منصرفًا يا ابراهيم
- نهاية دولة اسرائيل عام ٢٠٢٢ م
- عرش ابليس ومثلث برمودا
- الحرب العالمية الثالثة قادمة
- دعوة للزواج

الفهـــرس

الموضــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

اقرأ فى هذا الكتاب

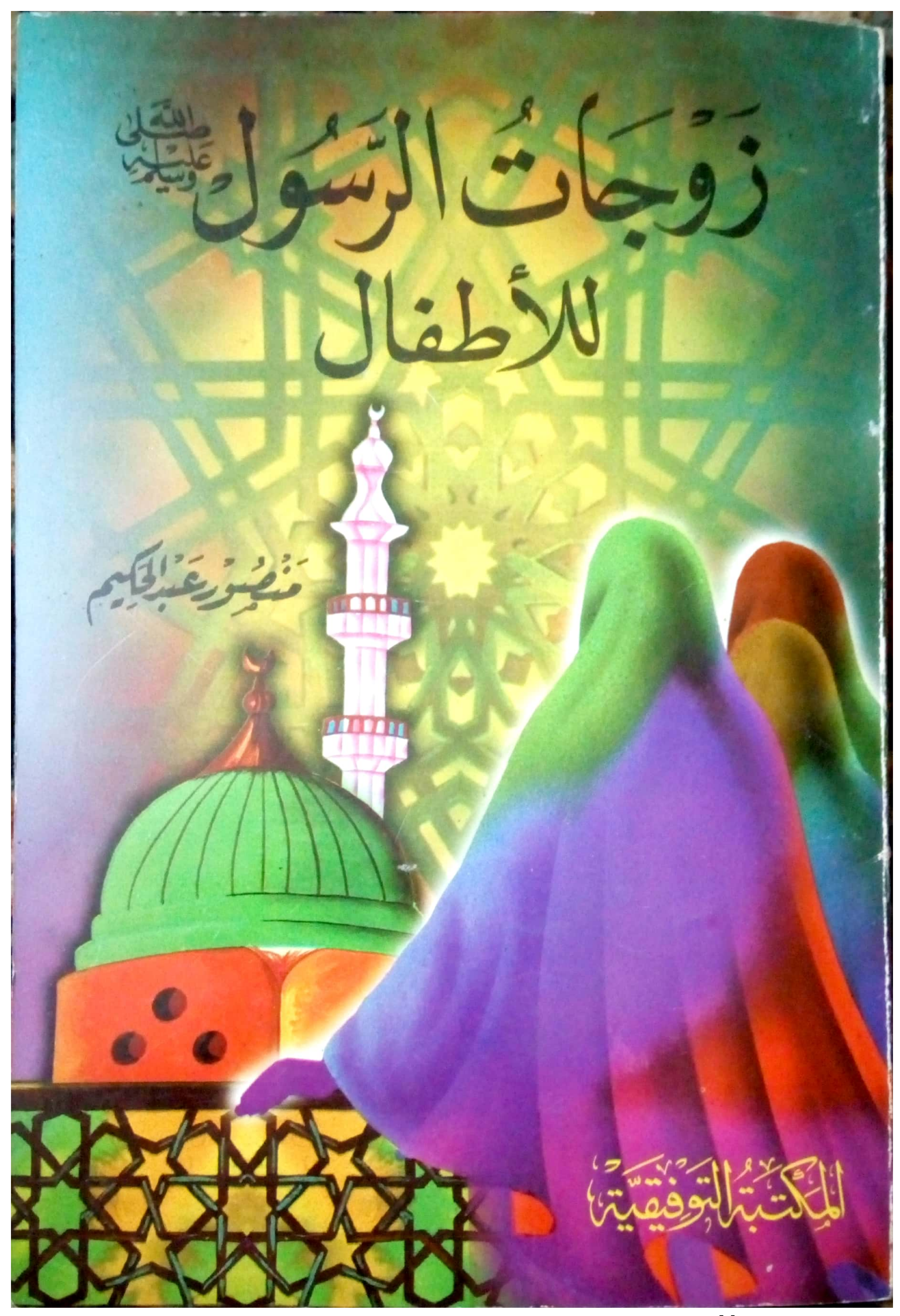
السيرة الذاتيـة لنساء النبى ﷺ بشكل مبسط لأطفـالنا .. كى يتعرف على جزورهم وتاريخ أمهاتهم .. أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين، والهدف من الكتاب هو التعرف على أمهات المؤمنين القدوة لنا جميعًا صغارًا وكبارًا - كى يشب الجيل الذى هم رجال المستقبل وقد تعرفوا على ماضيهم المشرق، بكل ما فيه من الخـير والإيمان .. وكيف أنهم سادوا فى الماضى ؟ وكيف يمكن أن تتحقق السيـادة لنا فى الحاضر ؟ فلن ينصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ورضى الله عن سلفنا الصالح .. أحب آل البيت من الإيمان بل كـمال الإيمان وتحـقـيقـه يأتى بإتبـاعهم وليس بالحب الأجـوف ولا يأتى الحب إلا بـالتـعـرف عـليـهن وهذا مـا أردناه فى كـتـابنا هذا والحمد لله رب العالمين.



اقرأ فى هذا الكتاب

السيرة الذاتية لنساء النبى ﷺ بشكل مبسط لأطفالنا .. كى يتعرف على جزورهم وتاريخ أمهاتهم .. أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين، والهدف من الكتاب هو التعرف على أمهات المؤمنين القدوة لنا جميعًا صغارًا وكبارًا - كى يشب الجيل الذى هم رجال المستقبل وقد تعرفوا على ماضيهم المشرق، بكل ما فيه من الخير والإيمان .. وكيف أنهم سادوا فى الماضى ؟ وكيف يمكن أن تتحقق السيادة لنا فى الحاضر ؟ فلن ينصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ورضى الله عن سلفنا الصالح .. أحب آل البيت من الإيمان بل كمال الإيمان وتحقيقه يأتى بإتباعهم وليس بالحب الأجوف الحب إلا بالتعرف عليهن وهذا ما أردناه فى كتابنا هذا

والحمد لله رب العالمين.


زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم
للأطفال
منصور عبد الحكيم
المكتبة التوفيقية